بدأ بها الملك المؤسس عبد العزيز

خادم الحرمين يكمل مشاريع توسعات المسجد النبوي

«عكاظ» - جدة

خلال زيارته الأخيرة في العامين الماضيين أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، قرارا باستكمال الأعمال المتبقية من مشاريع توسعة المسجد النبوي. ووجه الملك عبد الله بن عبد العزيز حينها أوامره بسرعة تنفيذ هذه المشاريع المهمة على الوجه الأكمل.

وتصب المشاريع في مصلحة رفع القدرة الاستيعابية للمسجد النبوي لاستقبال الزوار وما ينعكس على توفير أقصى درجات الراحة لتأدية شعائرهم بكل يسر وسهولة، علاوة على استكمال مشروع طريق الملك فيصل الذي يعتبر المنفذ الرئيس داخل المنطقة المركزية ويربط مداخلها ومخارجها بالمسجد النبوي.

ويتصدر مشروع تركيب ١٨٢ مظلة تغطي جميع ساحات المسجد النبوي قائمة المشاريع الداخلية، بهدف وقاية المصلين والزائرين من الشمس والأمطار، بحيث تغطي الواحدة مساحة ٥٧٦ مترا مربعا، إضافة إلى تنفيذ الساحة الشرقية للمسجد النبوي بمساحة ٣٧ ألف متر مربع لاستيعاب ٧٠ ألف مصل وتضم مواقف للسيارات. كما تشمل المشاريع المزمع تنفيذها إنشاء دورات مياه للنساء ومواقف لتحميل وإنزال الركاب، وتنفيذ مداخل ومخارج مواقف السيارات بما فيها ثلاثة أنفاق لربطها مع طريق الملك فيصل الدائري.

وحظي مشروع طريق الملك فيصل الدائري بجزء من الموازنة المخصصة، إذ سيتم استكماله عبر خمسة أجزاء، هي: ربطه بتقاطع طريق الملك فهد والأجزاء الممتدة من مدخل المدينة الشرقي وما بعد شارع أبي بكر الصديق، وربطه مع التقاطعات الجنوبية الممتدة بين طريقي علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب، وربطه بأنفاق المشاة الشمالية والجنوبية، وتنفيذ امتداد نفق المناخة من الناحية الجنوبية، وأخيرا استكمال تنفيذ الشوارع والأرصفة والإنارة الدائمة في المنطقة المركزية.

والمتتبع لتاريخ التوسعات التاريخية التي مر بها المسجد النبوي، يتضح لديه على الفور أن الحكومة السعودية ومنذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز ومن بعده أبناؤه الملوك سعود، وفيصل، وخالد، وفهد وأخيرا عبد الله، وضعت هذا المشروع في مقدمة الاهتمامات الكبرى وأولتها عناية ورعاية، انطلاقا من إيمانها العميق بأن ذلك أمانة شرفت بها، فتحملت مسؤولياتها قيادتها للإنفاق على هذا العمل أداء للواجب واضطلاعا بالمسؤولية دونما انتظار شكر أو ثناء من أحد، وإنما رجاء المثوبة والأجر عند الله تعالى واحتساب ما لديها بخير الأعمال وصالحها وتسهيل أداء المسلمين مناسكهم وتوفير الأمن والطمأنينة لهم.

وشهد المسجد النبوي خلال العقود الماضية العديد من التوسعات، ففي عهد الملك المؤسس وتحديدا في ٢٩ أبريل (نيسان) ١٩٥٣م، شرع في البدء بالتوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف، وانتهت في نهاية صفر عام ١٣٧٥هـ وافتتح المسجد بعد التوسعة في ٥ ربيع الأول ١٣٧٥هـ الموافق ٢٢ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٥٥م. وأضافت العمارة السعودية الأولى مسطحا مساحته ٦٠٣٣ مترا مربعا فأصبح مسطحه الإجمالي ١٦٣٢٦ مترا مربعا، وتغير المسقط العثماني، حيث احتفظ فقط بجناح القبلة وهدم بقية المسجد، ثم ألحق بالمسجد مستطيل طوله ١٢٨ مترا وعرضه ٦١ مترا، يتكون من فناء تحيط به ثلاثة أروقة، ثم فناء آخر في اتجاه الشمال تحيط به ثلاثة أروقة من الشرق والغرب وينتهي في الناحية الشمالية بخمسة أروقة، وأضيفت مئذنة في كل من الركنين الشمالي الشرقي والشمالي الغربي ارتفاع كل منهما ٧٠ مترا، وامتدت الزيادة السعودية من الجهة الغربية، بحيث اختفت الواجهة الغربية للمسجد العثماني بين كل من بابي الرحمة والسلام.

وشهد المسجد النبوي الشريف أضخم توسعة في تاريخه، بعد تنفيذ مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف، ففي التاسع من صفر عام ١٤٠٥هـ الموافق الثالث نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٤، وضع الملك فهد بن عبد العزيز حجر الأساس للتوسعة الجديدة، وكلف أمير منطقة المدينة المنورة حينها الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز بإلاشراف والمتابعة.

وتتكون التوسعة من الطابق تحت الأرض الذي يحتوي على شبكة الخدمات للمسجد وتضم: شبكتي المياه والصرف الصحي، ومجاري الهواء المبرد ومحركات دفعه، وتجهيزات شبكة الإنذار وإطفاء الحريق، وشبكة مياه الشرب المبردة، ومحطات توزيع وكهرباء الضغط العالي، وشبكة التحكم في الإضاءة وأجهزة التحكم في القباب المتحركة، وأنظمة الهاتف، وأنظمة الصوت، والدوائر التلفزيونية المختلفة.

خادم الحرمين الشريفين لدى وصوله المدينة المنورة أمس. (واس)

امتداد للتوسعة السعودية الأولى

روعي في مشاريع عمارة المسجد النبوي أن تماثل التوسعة السعودية الأولى لتصبح امتدادا لها، مع توفير ٢٧ فناء داخليا كل منها مغطى بقبة متحركة يمكن فتحها وإغلاقها بحسب الطقس لتوفير الإنارة والتهوية الطبيعية، كما خصص سطح المسجد للصلاة في أوقات الذروة وهو متصل بالدور الأرضي بمجموعة من السلالم العادية والمتحركة. وشملت التوسعة الجديدة ست مآذن ليصبح للمسجد النبوي عشر مآذن.

ونفذ مشروع لتلطيف الهواء في الداخل باستخدام المياه في التبريد، حيث يتم تبريد المياه في المحطة الواقعة على بعد سبعة كيلومترات، ويتم ضخها في المواسير المركبة بنفق الخدمات الذي يمتد من محطة التبريد إلى الطابق السفلي من المسجد. كما تم إنشاء مواقف سفلية للسيارات في الجهات الشمالية والغربية والجنوبية تتسع لـ ٤٤٤٤ سيارة، وفيها بوابات للدخول والخروج وطرق للحركة داخل المواقف وبين الدورين لضمان سهولة وانسياب الحركة المرورية، وتتصل المواقف مع ساحات المسجد بـ ٥٦ سلما كهربائيا، وثمانية سلالم عادية، وألحق بالمواقف مجموعة من دورات المياه وأماكن الوضوء عددها ٢٥٠٠، ونافورات لشرب المياه الباردة عددها ٥٦٠ نافورة.

خادم الحرمين الشريفين في زيارته للمسجد النبوي أمس. (واس)